



تحقيقات واستطلاعات

تصدر عن شبكة الإعلام العراقي

مركز ميديا الطبي

أول مختبر عراقي يحصل على شهادة عالمية

■ أويل: شيركو شريف

قبل خمس سنوات فقط كان المواطنون بإقليم كردستان يجلّون إلى الدول المجاورة لإجراء فحوصاتهم الطبية. وكانت ما يصطلح على تسميتها بالسباحة الطبية بين الإقليم وتركيا وإيران والأردن ومن دهره وعلى أشدها في تلك السنوات وذلك لافتقار المؤسسات الطبية المحلية إلى الأجهزة والكوابر المتدربة على إجراء الفحوصات المخبرية التي لا يمكن الاستغناء عنها لتشخيص الأمراض ومساعدة الطبيب على معالجة المريض. ولكن اليوم انعكست الآية

تماماً، فهناك مرضى بتلك الدول يتوافدون على مؤسسات الإقليم الطبية للمعالجة خاصة وأن عدداً هائلاً من أمهر الأطباء العراقيين ومن مختلف المحافظات باتوا يستقرون في مدن كردستان بينهم أسماء لامعة جداً في عالم الطب العراقي. أغرام الأمن والأمان المستتب فيه السذجان غاباً عن بقية مناطق العراق الأخرى بسبب التهديدات الإرهابية والأوضاع الأمنية غير المستقرة.

وكانت لأربيل من بين محافظات الإقليم السبق في تطوير مؤسساتها الطبية، وحين تأسس مركز ميديا الطبي لم يكن الكثيرون يتوقعون أن ينال في ظرف ثلاث سنوات على أعلى شهادة عالمية معترف بها في مجال المختبرات. عندما دخلنا استعلامات المركز وسألنا عن الدكتور دانا مصطفي، أبلغنا موقفة الاستعلامات بأنه ليس هناك طبيب بهذا الاسم. فقلنا لها بأن لنا موعداً معه وهو مدير المركز. فتذكرت الأمر واعتذرت لنا وقالت: تقصد كاكاً دانا مدير المركز، أنا أسفة ولكنه ليس بكتور. إستغربنا المهنة مركزاً طبيباً بهذا القدر من الشهرة والنجاح، لكن أثناء اللقاء تبين لنا أن الرجل السني حلتى عن مهنته الأساسية كمهندس حرسى في لواء هذا المركز، هو سر نجاحه وأثبت لنا أنه إنسانة كريمة بعض مؤسساتنا الحكومية تكمن بعقلية الإدارة، فالخصائص قد لا تبدو دائماً مطلوبة، بل العقل الذي يدبر الأمور، ولذلك تشرى بأن مجال مشروعات القطاع الخاص ناجحة قياساً إلى فشل وتلك المؤسسات الحكومية.



دانا مصطفى

فقط حصلوا عليها في أنحاء العالم. وبغسل هذه العكاسة فإن جميع الفحوصات العالمية كردستان وحتى السفارة الأميركية في بغداد ترسل لنا حالات الطوارئ لإجراء الفحوصات عليها لثقتهم الكاملة بدقة تحاليلنا.

نسبة الخطأ كانت واحد بالمائة (أو أقل)

ويحظى مدير مركز ميديا الطبي بالقول "هذه الشهادة الدولية لم تحصل عليها اعتباراً، بل جاءت بسبب دقة فحوصاتنا وصحة تحاليلنا، فالسؤالون بالمختبر لا يتوقعون عند منح الشهادة لأي مختبر حرسى، بل أنهم يتوقعون أعمالاً بشكل دائم، متى ما تأكدوا من وجود أي خلل فإنهم سيسحبون الشهادة، لذلك هم يتابعون فحوصاتنا وكل عثرة أيام فحوصاتنا لنا يعيننا من دم المرضى عندهم لإجراء الفحوصات عليها بمختبرنا، وكل الاختبارات التي نجرها كانت متطابقة مع مواصفاتها مرة واحدة فقط أخطأنا ببعض مرضى، فالبلغوا في الفور بإيقاف إجراء ذلك الفحص، وبعد فترة اكتشافنا بأن الخلل يكمن في كيفية تشغيل الجهاز وقابلية المواد



الداخلة فيه، وبعد أن أبلغنا بذلك وعلنا المطلوب نجحنا في ذلك خلال مسطفي، فقبضنا هناك نوبتاً بجارنا في مركزنا، وعليه فإننا نجرى اليوم جميع أنواع الفحوصات المخبرية دون أية مشقة.

تعاون مشترك مع المختبرات العالمية

سألته "الصباح" ما إذا كان هناك أوجه التعاون المشترك مع بقية المختبرات العالمية غير الأميركية، فقال مصطفي "قبضنا هناك نوبتاً بجارنا في مركزنا، وعليه فإننا نجرى اليوم جميع أنواع الفحوصات المخبرية دون أية مشقة. سألته "الصباح" ما إذا كان هناك أوجه التعاون المشترك مع بقية المختبرات العالمية غير الأميركية، فقال مصطفي "قبضنا هناك نوبتاً بجارنا في مركزنا، وعليه فإننا نجرى اليوم جميع أنواع الفحوصات المخبرية دون أية مشقة.

لا شراكة مع الأطباء، وخلال السنوات الأخيرة برزت ظاهرة غريبة وسبب شريحة الأطباء بتدريج فحوصاتنا، فقبضنا هناك نوبتاً بجارنا في مركزنا، وعليه فإننا نجرى اليوم جميع أنواع الفحوصات المخبرية دون أية مشقة.

أحدت جهاز تشخيص السرطان وحول أحدث جهاز لتشخيص وصل إلى المركز حديثاً مسطفي قائلا "لقد وصلنا أحدث جهاز للكشف المبكر

عن مرض السرطان، وهو عبارة عن سادة متشعة تتركز بالمرضى وبعد ساعة واحدة يعطينا هذا الجهاز النتائج الحاسمة حول وجود الخلية السرطانية ومدى انتشارها بموقع الانتشار، بالتدريج يمكن الطبيب من تركيز علاجه على تلك المنطقة، والنتيجة دقيقة مئة بالمائة، وهذا هو الجهاز الأحدث في العالم بمجال تشخيص الأمراض السرطانية. المركز أنشئ بالأساس بدعم من حكومة الإقليم، وكان من المتوقع أن يتوسع ليضم عدد من العيادات الخارجية لطباءه بحيث يجد المواطن فيه كل أنواع الرعاية الطبية، ووردت عيادات من أكثر من 100 طبيب لفتح عيادات مسانعة داخل المركز، وتحاول إدارة المركز حاليها التدقيق في تلك العيادات وإختيار الأفضل من الكفاءات الطبية لكي يوسع خدماته، وبالفعل هناك بعض الأطباء يعملون حالياً بعيادات تابعة للمركز، بالإضافة إلى أطباء آخرين من الأجانب والعرب الذين يعملون في المركز منهم الدكتور طارق رئيس قسم المختبرات وهو أرنبي الجنسية وحصدت إلى الصباح مقارنا في البدء عن أحوال المؤسسات الطبية قبل خمس سنوات تطور مهم في مجال الخدمات الطبية وما هي عليه اليوم، وقال "لقد حدثت قبل خمس سنوات، ما قبل خمس سنوات كان معظم المرضى يأتون إلى السفر لدول أخرى لإجراء الفحوصات، ولكن اليوم كل أنواع الفحوصات تجري هنا في مركزنا فقبضنا أحدث الأجهزة وبالاصفات العالمية، وتجري الفحوصات على أيدي أمهر الكوابر الطبية المتخصصة، وفي بيتنا أن نعمل على تقنية مواظبي الإقليم هذه الخدمة من خلال فتح فرع في أربيل، فقبضنا هناك نوبتاً بجارنا في مركزنا، وعليه فإننا نجرى اليوم جميع أنواع الفحوصات المخبرية دون أية مشقة.

أحدثت جهاز تشخيص السرطان

وحول أحدث جهاز لتشخيص وصل إلى المركز حديثاً مسطفي قائلا "لقد وصلنا أحدث جهاز للكشف المبكر